



نتعرف في هذا المقال على واجبات الجندي المسلم تجاه قيادته، والتي حرص الإسلام على تربية الجندي المسلم عليه والقادم بواجباته تجاه القيادة

January 17, 2025 الكاتب : د. محمد العameri عدد المشاهدات : 1114

القيادة الإدارية Administrative Leadership



## واجب الجندي المسلم تجاه قيادته

### The duty of the Muslim soldier towards his leadership

جميع الحقوق محفوظة  
www. mohammedaameri.com

كما أوجب الإسلام على القائد العناية والاهتمام والرعاية بجنوده ومقاتليه وإعدادهم للإعداد السليم من جميع جوانب حياتهم ، فكذلك أوجب عليهم واجبات مقدسه ومهمة تجاه قادتهم ورؤسائهم تعبير عن مدى الاحترام والتقدير لهذا الشخص الذي يبذل الجهد المضني لأعداهم وتأهيلهم وتربيتهم التربية السليمة الصحيحة نفسياً وبدنياً ، لذا فقد رتب عليهم حقوق وواجبات نستطيع ان نحملها بما يلي :

#### أولاً: السمع والطاعة:

إن أهم ما يميز العمل العسكري هو الطاعة واحترام الأوامر الصادرة من القادة والتي يجب على الجندي الالتزام بها والامتثال لها ، إذ بغير السمع والطاعة لا يمكن أن يستقيم الضبط والربط، وتسود الفوضى وتتدخل الواجبات ويعم الاضطراب في أرجاء المؤسسة العسكرية ، وهذا السلوك الايجابي يجب ان ينبع في نفس

الجندى حتى في غياب الرقابة عليه ليصبح حاجه ذاتية يقوم بأدائها في جميع المواقف والظروف ، وتنبت هذه الصفة في الإنسان العسكري من خلال قناعته بقادته وقادته والمبادئ التي عنده يقاتل عنها يتولد الدافع الذاتي في نفسه بشكل عفوي وتلقائي ، قال تعالى : ” أطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِّنْكُمْ ” ، وقال ( صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) : ” اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَانْ لِي عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبْشَيٌّ كَانَ رَأْسَهُ زَبِيبَهُ ” هذا وقد وضع الإسلام أساساً عظيماً لبناء الانضباط في نفوس أتباعه ومقاتليه وجندة نستطيع أن نوجزها بما يلي :

### 1. الحرية :

ركز الإسلام على هذا المبدأ وقررته في نصوص قرаниه ونبيه كثيرة واعتبره الركيزة الأساسية لبناء شخصيه الإنسان وكرامته لأنه بغير الكرامة والشخصية القوية يبقى الإنسان ضعيفاً لا يقوى على الانضباط والالتزام بأي شيء مهما كان ، والتحرر في الإسلام مبدأ له من القداسة الشيء الكثير فقد جعله في كل الشؤون والأحوال ، فالتحرر من سلطان الخوف على الرزق والأجل ، والتحرر الفكري والعقلي ، والتحرر من العبودية لغير الله ، والتحرر من التفاخر بالأنساب والقبائل على حساب الانتماء للدين ... كلها حريات تقلل شخصيه الإنسان وتنمي فيها الكرامة الانسانيه التي تعمل على ضبط سلوكها وتطويعها لما يخدم الدين ، والانضباط العسكري لا يأتي إلا إذا شعر الإنسان بكرامته وحريته ، لأن الإنسان متى شعر انه يسايق للأمور سوقاً كالدوااب فان ذلك لا يخلق منه مقاتلاً شجاعاً يحمل رسالة ، ولا مفكراً يحمل مشعل العلم والهداية ولا بطلاً مغواراً في ساحة القتال ، ولا قائداً له دور في قيادة أمته إلى سواء السبيل ، بل إن الإذلال سيصنع منه شخصاً متذملاً جباناً خواراً لا يقوى على شيء ، فالحرية في الإسلام هي المركز الأساسي لصناعة الكرامة الانسانيه التي هي أساس الانضباط في السلوك وهي حق من حقوقه التي اقرها الإسلام قبل ان تقرها المواثيق والشائعات الدولية .

### 2. الثقة :

ان زرع الثقة في نفوس الجنود والمرؤوسين يولد لديهم الشعور بقدرتهم على تحمل المسؤولية وتحمل المسؤولية يولد الشعور لدى الإنسان بان عليه الانضباط والالتزام ، ويدفعه إلى التقييد بالأوامر والتعليمات حتى في غياب القائد أو غياب الأوامر وانقطاع الاتصال بينه وبين قيادته في ساحة المعركة ويدفعه إلى اتخاذ القرار الحكيم الصائب الذي فيه مصلحته ومصلحة من يقود ، وقد طبق النبي ( صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) هذا المبدأ في مواقف كثيرة وقد كان له الأثر الأكبر في صناعه جيل من القادة الأشواوس الذين أسهموا في صناعه تاريخ مجيد وبناء دولة الإسلام التي سطع نورها في كل أرجاء المعمورة بوقت قياسي وشهد لهم الأعداء قبل الأصدقاء بحسن التصرف وبفضائل الأخلاق ، حيث لم تكن قوتهم إلا دافعاً لهم ليحسنوا التصرف مع أهل البلاد التي فتحوها مما دفع بهم لأن يدخلوا في دين الله أفواجاً وذلك لما لمسوه من حسن الخلق ولباقة التصرف .

### 3. القدوة :

عندما يكون القائد مطيناً للأوامر التي تصدر له فمن هو أعلى منه فإنه يشكل قدوة حسنة ومثلاً أعلى لمرؤوسه ليطيعوا أوامره ويلتزموا بما يصدر إليهم من تعليمات ، ولا يصنع الضبط والطاعة بين الجنود إلا

عندما يكون قائدتهم مطيناً ملتمساً عندها لا يجرؤ أحد منهم على التطاول على الأوامر والتعليمات فيسود النظام والالتزام ويصبح الجندي كلهم كخلية النحل يطبقون السمع والطاعة كجزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية قال تعالى : ” ولو كنت فظاً غليظاً القلب لانفضوا من حولك ” .

#### 4. تنمية الواقع الديني في النفوس :

لم يعتمد الإسلام في بناء مبدأ الطاعة على القهر والقوة وسوق الناس إلى ساحة الوجع كما تساعد البهائم ، بل جعلها قوة ذاتية تنبع من ضمائرهم ، لذا فإن الإسلام وبتربيته الدينية السليمة يمنح الإنسان القدرة والقدرة الداخلية على الانضباط والطاعة وحسن التصرف والالتزام بما يطلب منه في غير معصية الله ، وضميره الداخلي هو الذي يدفعه إلى استشعار عظمته خالقة في كل وقت وحين ويشعر أن الله مطلع عليه ومراقب له حاجسه في ذلك قول نبيه (صلى الله عليه وسلم) : ” إن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ” .

#### 5. إتقان العمل والإخلاص فيه :

قاعدة الإسلام العظيمة في هذا المجال هي صدقة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) : ” إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتلقنه ” وله في ذلك الأجر والثواب الجليل من رب العالمين ، ولهذا الخلق ثمرات يجنيها من يلتزم به ويطبقه أولها أنها تنهي في نفسه بأنه مراقب من قبل الله في سرها وعلنه وإن الله مطلع على كل عمل يقوم به مما يدفعه إلى الإخلاص والانضباط في السلوك والتصرف فتستقيم أعماله وتنضبط سلوكياته من حيث لا يشعر لأنه يدرك أن الله يراه ويراقبه ويسمعه وينظر إليه حاجسه في ذلك قوله تعالى : ” ومن أوفى بما عاهد الله عليه فسيؤتيه أجرًا عظيمًا ” .

ان الأخلاقيات السالفة الذكر هي أساسيات بناء الانضباط والطاعة في نفس الجندي المسلم ، طاعة مبنية على الاحترام المتبادل بين الرئيس والمرؤوس ، طاعة تسودها أخلاقيات الإسلام العظيمة من احترام للكرامة وللنفس والعرض والمال ، طاعة ليس فيها تسلط أو تجبر أو تعالي أو خيال أو على الآخرين ، طاعة ليس فيها تكبر القائد على جنده بل هي تشارك وتعاون في حمل المسؤولية للوصول إلى الأهداف النبيلة ، إنها طاعة ليسن عمياً مستسلمة بل هي طاعة مبنية على الوعي والثقة بالقائد وبقدراته وبنفاذ بصيرته ، إن أسس الطاعة المذكورة أعلاه قد يصعب أن تبرز إلى حيز التنفيذ والوجود إذا لم يصاحها التدريب العملي على الانضباط والطاعة حتى تصبح عادة من عوائده وجزءاً من سلوكه اليومي يصعب عليه أن يتخلص عنه .

#### ثانياً: المناصرة والتأييد :

من حقوق القيادة على الأتباع هي المناصرة والدعم والمؤازرة والتأييد وخاصة إذا ما كانت تقود الناس بما يرضي الله ورسوله وتقيم فيهم حكم الله وشرعه وتقوم بواجباتها تجاه الأفراد خير قيام وبما يخدم مصالحهم وأمورهم المعاشية والحياتية ، وتدفع عنهم الأخطار والعاديات ، وتتراوح صورة التأييد والمؤازرة بين المشاركة الوجدانية، والمناصرة باللسان من خلال الكلمة الصادقة التي تشد من أزر القيادة وترفع معنوياتها وتقوي صمودها في وجه المخاطر والتحديات التي تواجهها ، وقد تكون بالتضحيه بالمال والنفس دفاعاً عن

الأوطان والأعراض ، وفي الإسلام فإن الجندي المخلص هو الذي يمارس كل هذة الصور مجتمعه كواجب عليه تجاه قيادته ووطنه وأمته مقابل ما قدمته له من جهد وتضحيات .

### ثالثا: النصيحة والإرشاد :

أن قاعدة الإسلام هي أن "الدين النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين لأنتمهم وعامتهم " فهي واجب كل مسلم لديه القدرة والامكانيه عليها وللنصيحة أهميه كبرى وفوائد جمة وثمرات تظهر أثارها على المجتمع المسلم في حال تم تطبيقها بالطرق الصحيحة واستخدمت فيها الوسائل السليمة، لأن تعطيل النصيحة تؤدي إلى وقوع المجتمع المسلم فريسة للتفكير والفووضى واختلاط الأمور على الناس ، ولا شك أن أقامه النصيحة وتأديتها يوحد صف ألامه ويدلها على الرأي الاصوب والارشد ويشد من أزرها ، وقد روى محمد ( صلى الله عليه وسلم ) جندة على القدرة على قول الحق والنصيحة للحاكم بل أنها واجب عليهم تجاه قيادتهم مما جعلهم يمارسوها بكل جراءة وكفاءة ، فها هو أبو بكر الصديق يخطب الناس ويدعوهم إلى نصحه وارشاده إلى الحق " أيها الناس إنني قد ووليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعینوني وان أساءت فقوموني ، الصدق أمانه والكذب خيانة ..... أطیعونی ما أطعنت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ..... "، ان الإسلام فتح باب النصيحة والمشورة ليكون متاحا لكل فرد منهم مهما كان موقعه في المجتمع ومهما كان مركزة الاجتماعي وضياعا، مقتدين في ذلك برسولهم وقادتهم العظيم الذي كان دستوره في ذلك هو كلام رب العالمين ودعوته له بان ينصح الناس ويدعوهم بالحكمة والمواعظ الحسنة، "ادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والمواعظ الحسنة " .

هذة هي واجبات الجندي المسلم تجاه قيادته الرشيدة الحكيمه ، فكما يطلب منها الحقوق فعليه تجاهها الواجبات التي لا يجوز له أن يتخلى عنها او يتقاعس بأدائها لأنها واجب شرعى يؤثم إن قصر بأدائه، مبتغيها في ذلك المصلحة العامة التي تخدم ألامه وتنهض بها بين الأمم .

---

**المراجع:** طشطوش، هايل عبد المولى، كتاب: أساسيات في القيادة والإدارة، النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد-الأردن ، الطبعة الأولى لعام 2008 .